

البداية والنهاية

قال عبد الله بن فضال بن رسول الله ﷺ إلا سهيل بن بيضاء فاني قد سمعته يذكر الاسلام قال فسكت قال فما رأيته في يوم أخوف أن تقع علي حجارة من السماء من ذلك اليوم حتى قال إلا سهيل بن بيضاء قال فانزل الله ﷻ ما كان للنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم إلى آخر الآيتين وهكذا رواه الترمذي والحاكم من حديث أبي معاوية وقال الحاكم صحيح الإسناد ولم يخرجاه ورواه ابن مردويه من طريق عبد الله بن عمر وأبي هريرة بنحو ذلك وقد روى عن أبي أيوب الأنصاري بنحوه وقد روى ابن مردويه والحاكم في المستدرک من حديث عبيد الله بن موسى حدثنا إسرائيل عن إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن ابن عمر قال لما أسر الأسارى يوم بدر أسر العباس فيمن أسره رجل من الأنصار قال وقد أوعده الأنصار أن يقتلوه فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال إني لم أنم الليلة من أجل عمي العباس وقد زعمت الأنصار أنهم قاتلوه قال عمر أفأتيتهم قال نعم فأتى عمر الأنصار فقال لهم أرسلوا العباس فقالوا لا والله لا نرسله فقال لهم عمر فان كان لرسول الله ﷺ رضي قالوا فان كان له رضي فخذ فخذ عمر فلما صار في يده قال له عمر يا عباس أسلم فوالله لئن تسلم أحب إلي من أن يسلم الخطاب وما ذاك إلا لما رأيت رسول الله ﷺ يعجبه أسلمك قال واستشار رسول الله ﷺ أبا بكر فقال أبو بكر عشتك فارسلهم واستشار عمر فقال اقتلهم ففاداهم رسول الله ﷺ فانزل الله ﷻ ما كان للنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض الآية ثم قال الحاكم في صحيحه هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وروى الترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث سفيان الثوري عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن عبيدة عن علي قال جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال خير أصحابك في الأسارى إن شأوا الفداء وإن شأوا القتل على أن يقتل عاما قابلا منهم مثلهم قالوا الفداء أو يقتل منا وهذا حديث غريب جدا ومنهم من رواه مرسلًا عن عبيدة والله أعلم وقد قال ابن اسحاق عن ابن أبي نجیح عن عطاء عن ابن عباس في قوله لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم يقول لولا أني لا أعذب من عصاني حتى أتقدم إليه لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم وهكذا روي عن ابن أبي نجیح عن مجاهد أيضا واختاره ابن اسحاق وغيره وقال الأعمش سبق منه أن لا يعذب أحدا شهد بدرا وهكذا روي عن سعد بن أبي وقاص وسعيد بن جبیر وعطاء بن أبي رباح وقال مجاهد والثوري لولا كتاب من الله سبق أي لهم بالمغفرة وقال الوالبي عن ابن عباس سبق في أم الكتاب الأول أن المغانم وفداء الأسارى حلال لكم ولهذا قال بعده فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا وهكذا روى عن أبي هريرة وابن مسعود وسعيد بن جبیر وعطاء والحسن وقتادة والأعمش واختاره ابن جرير وقد ترجح هذا

